

## الشياطين مغلولة في شهر رمضان فمن أين هذا المنكر!؟



بقلم: الشيخ ميثم الفرجي

الوارد في ضمن خطبة النبي الاكرم صلى الله عليه واله التي استقبل فيها شهر رمضان المباركة :  
(والشياطين مغلولة فاسألوا ربكم الا يسلطها عليكم) ، ومع ذلك نحن نلاحظ وجود المنكرات والموبقات  
التي تنتهك حرمة هذا الشهر الكريم ، و لا شك أن هذه الاعمال وراؤها أيدي الشياطين ... فكيف يمكن  
ان نفهم معنى الغل الوارد في الخطبة المباركة ؟

لكي يتّضح الجواب بشكل جلي لنمهد الكلام بمقدمة مفيدة نذكر فيها :

1/ ما هو مقدار سلطة الشياطين على الناس ؟

فنقول :

إذا رجعنا الى كتاب [ تبارك وتعالى وتدبيرنا في آياته : (( أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ لِقُرْآنٍ أَمْ ءَعْلَمِي قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا )) محمد : 24 ، سيتبين لنا ان لاييس ومردته من الشياطين دورا في اغواء بني البشر وإضلالهم ، ولكن هذا الدور لا يتعدى عن اكثر من الوسوسة وتزيين الباطل لهم ، وليس له ومردته اي سلطان على الناس سوى الدعوة لإتباع خطواتهم والركون اليهم

كما يحكي لنا القرآن الكريم عن لسان ابليس فيقول : (( وَقَالَ لِلشَّيْطَانِ لِمَ أَقْضَيْتَ لِأَمْرٍ إِنْ لِلَّهِ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ لِحَقِّكَ وَعَدَّتْكُمْ وَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَيْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمْ مِّن قَبْلُ إِنْ لِّمُضَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ )) ابراهيم : 22

فأذا علمنا ان وظيفه الشيطان هي الدعوة الى الباطل من خلال الوسوسة والتزيين ولا سلطان له اطلاقا على بني البشر

يتضح لنا ان تصفيد الشياطين وأغلالهم كما جاء في الخطبة الرمضانية للنبي (صلى [ عليه واله ) في قوله : (( والشياطين مغولة فأسألوا ربكم ان لا يسلطها عليكم )) له أحد معنيين :

????الاول / عدم المفتني أصلا ، بمعنى انتفاء وسوستهم وتزيينهم ودعوتهم الى الباطل ، وكأنهم قد آيسوا من اغواء الناس فغلت ايديهم ببركة شهر رمضان المبارك حيث الطاقة الروحية التي يتزود بها المؤمن ، ولكن يبقى هذا المعنى لخواص المؤمنين الذين حققوا المعنى الحقيقي للصوم وسموا بارواحهم الى الملكوت الاعلى فصارت اجسادهم وجوارحهم وجوانحهم طوع اشارة ارواحهم وعقولهم من محلها السامي وهو المعبر عنه ( بصوم خاصة الخاصة )

روى جابر بن يزيد عن الامام الباقر (عليه السلام) قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لجابر بن عبد الله : يا جابر هذا شهر رمضان من صام نهاره وقام ورداً من ليلته وصان بطنه وفرجه وحفظ لسانه لخرج من الذنوب كما يخرج من الشهر ، قال جابر : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أحسنه من حديث ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : وما أصعبها من شروط .

???? الثاني / ايجاد المانع ، بمعنى وجود الوسوسة والتزيين والدعوة الى الباطل ولكنها لا تؤثر ولا تجدي نفعاً لما يحمله شهر رمضان المبارك من الطاقة الروحية والمد المعنوي بحيث يوفّر سبل الهداية للناس وصدّ الشياطين واغلاق الابواب امامهم .

خاصة مع الالتفات الى ما يحمله الصيام من تضيق على مداخل الشياطين ، ويضعف قوى النفس عن الميل الى اللذات و الشهوات فكان من أهم الوسائل التي شرّعها الله تبارك وتعالى لعباده لتعينهم في طريق السير نحو التكامل ، قال تعالى (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) (البقرة : 45) والصوم من أوضح مصاديق الصبر .

وهذا المعنى قريب من صوم الخاصة من المؤمنين

???? ومع ذلك فإنّ الشياطين لا تغلّب عن جميع الناس ، فهناك الكثير منهم لا يحقق اي معنى من هذين المعنيين ، وأنّ ما بعضهم من اولياء الشيطان نفسه كما يحكي القرآن لنا ذلك ، بل هم في الحقيقة شياطين

قال تعالى : (( وَكَذَلِكَ لِكُلِّ غَافِلٍ آيَاتٍ يُرْسِلُ فِي سَمَائِهِ مِنَ السَّحَابِ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّعِبَادٍ يَعْقِلُونَ )) الانعام : 112

وهؤلاء هم الاشقياء الذين نعتهم رسول الله صلى الله عليه واله بقوله : (( فأنا الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم )) على كثرة بركته ورحمته ومغفرته فأفاسكم فيه تسبيح ، ونومكم في عبادة ،

وعملكم في مقبول ، ودعاؤكم في مستجاب ومع ذلك يوجد اشقياء يحرمون من هذه النعم وتبقى الشيطان  
تسرح وتمرح معهم بل هم الشيطان فَاحْذَرُوهُمْ ° وَقَاتِلَاهُمْ بِاللَّسَّةِ اَنْزَى يُؤُوفَكُون-

وا المستعان وعليه التكلان